

## سنن ابن ماجه

4075 - هشام بن عمار . حدثنا يحيى بن حمزة . حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر .  
حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير . حدثني أبي أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي يقول  
ذكر رسول الله ﷺ الدجال الغداة فخفض فيه ورفع . حتى ظننا أنه في طائفة النخل . فلما رحنا  
إلى رسول الله ﷺ عرف ذلك فينا . فقال .  
ظننا حتى . رفعت ثم فيه فخفضت . الغداة الدجال ذكرت ﷺ رسول يا فقلنا ( ؟ ماشأنكم )  
أنه في طائفة النخل . قال ( غير الدجال أخوفني حجيج نفسه . وإني خلفتي على كل مسلم .  
إنه شابق قطط . عينه قائمة . كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن . فمن رآه منكم فليقرأ عليه  
فواتح سورة الكهف . إنه يخرج من رحلة بين الشام والعراق . فعاث يمينا وعات شمالا .  
ياعباد ﷺ اثبتثوا ) قلنا يا رسول الله ﷺ ومالئته في الأرض ؟ قال ( أربعون يوما . يوم كسنة  
 . ويوم كشهرا . ويوم كجمعة . وسائر أيامه كأيامكم ) قلنا يا رسول الله ﷺ فذلك اليوم الذي  
كسنة تكفيها فيه صلاة يوم ؟ قال ( فاقدروا له قدرة ) . قال قلنا فما إسراعه في الأرض ؟  
قال ( كالغيث استديرته الرياح ) . قال ( فيأتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويؤمنون به  
 . فيأمر السماء أن تمطر فتمطر . ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت . وتروح عليهم سارحتهم أطول  
ما كانت ذرى وأسبغه ضروعا وأمدته خواصر . ثم يأتي القوم فيدعون فيردون عليه قوله .  
فينصرف عنهم . فيصبحون ممحلين . ما بأيديهم شيء . ثم يمر بالجربة فيقول لها أخرجي  
كنوزك . فينطلق . فتبعه كنوزها كبعاسيب النحل . ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه  
بالسيف ضربة فيقطعها جزلتين . رمية الغرض . ثم يدعوهم فيقبل يتهلل وجهه يضحك . فبينما هم  
كذلك إذ بعث الله ﷺ عيسى بن مريم . فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق . بين مهرودتين .  
واضع . كفيه على أجنحة ملكين . إذا طأطأ رأسه قطر . وإذا رفعه منه جمان كاللؤلؤ  
 . ولا يحل لكافر يجدرح نفسه إلا مات . ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه . فينطلق حتى يدركه  
عند باب لد فيقتله . ثم يأتي نبي الله ﷺ عيسى قوما قد عصمهم الله ﷻ . فيمسح وجوههم ويحدثهم  
بدرجاتهم في الجنة . فبينما هم كذلك إذ أوحى الله ﷻ إليه يا عيسى إنني قد أخرجت عبادا لي . لا  
يدان لأحد بقتالهم . وأحرز عبادي إلى الطور . وبيعث الله ﷻ يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله ﷻ من  
كل حذب ينسلون فممر أوائلهم على بحيرة الطبرية . فيشربون ما فيها . ثم يمر آخرهم  
فيقولون لقد كان في هذا ماء مرة . ويحضر نبي الله ﷻ عيسى وأصحابه . حتى يكون رأس الثور  
لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم . فيرغب نبي الله ﷻ عيسى وأصحابه إلى الله ﷻ . فيرسل  
الله ﷻ عليهم النغف في رقابهم . فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة . ويهبط نبي الله ﷻ عيسى وأصحابه

فلا يجدون موضع شبر إلا قد ملأه زهمهم ونتاجهم ودماءؤهم . فيرغبون إلى الله سبحانه . فيرسل عليهم طيرا كأعناق البخت . فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله . ثم يرسل الله عليهم مطرا لا يكل منه بيت مدر ولا وبر . فيغسله حتى يتركه كالزلقة . ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك . وردي بركتك . فيومئذ تأكل العصاة من الرمانة . فتشبعهم . ويستظلون بقحفها . ويبارك الله في الرسل حتى إن اللقحة من الإبل تكفي الفئام منض الناس . واللقحة من البقر تكفي القبيلة . واللقحة من الغنم تكفي الفخذ . فبينما هم كذلك إذ بعث الله عليهم ريحا طيبة . فتأخذ تحت آباطهم . فتقبض روح كل مسلم . ويبقى سائر الناس يتهارجون كما تتهارج الحمر . فعليهم تقوم الساعة ) .

[ ش - ( فخفض فيه ورفع ) المشهور بتخفيف الفاء في خفض ورفع . وروى تشديد الفاء فيهما على التضعيف والتكثير . والمعنى أي بالغ في تقريبه واستعمل فيه كل فن من خفض ورفع . ( أخوفني عليكم ) قال السندي أخوف اسم تفضيل المبني للمفعول . وأصله أخوف مخوفاتي عليكم ثم حذف المضاف إلى الياء فاتصل بها أخوف . لكن جاء بالنون بينهما تشبيها بالفعل . وقد جاء مثله على قلة . كذا قيل اه - . ( حججه ) الغالب الحجة . أي فأنا حججه دونكم أي محاجه ومدافعه ومبطل أمره من غير افتقار إلى معين . ( فامرؤ ) من باب عموم النكرة في الإثبات . مثل علمت نفس . فلذلك صح وقوعه مبتدأ مع كونه نكرة . ( قطط ) أي شديد جعودة الشعر . ( خلة ) أي طريق بينهما . ( فعاث ) من العيث وهو أشد الفساد . ( ياعباد الله ائبتوا ) قال القاضي أبو بكر هذا من كلام النبي A تثبيتا للخلق . أي اثبتوا على الإسلام يحذرهم من الفتنة . ( وتروح ) أي ترجع آخر النهار . ( سارحتهم ) أي ماشيتهم . ( ذري ) جمه ذروة وهو أعلى سنام البعير . ( وأسبغه ضروعا ) أي أطوله لكثرة اللبن . ( وأمدته خواصر ) لكثرة امتلائها من الشبع . ( فيردون عليه ) أي فيكذبونه . ( محلين ) مجديين . ( بالخربة ) أي بالأرض الخراب . ( يعاسيب النحل ) هي جماعة النحل . وكنى عن الجماعة باليعسوب . هو أميرها لأنه متى طار تبعته جماعته . ( جزلتين ) أي قطعتين . ( رمية الغرض ) قال الإمام النووي ومعنى رمية الغرض أنه يجعل بين الجزلتين مقدار رميته . هذا هو الظاهر المشهور . وحكى القاضي هذا ثم قال وعندي أن فيه تقدما وتأخيرا . وتقديره فيصيبه إصابة رميه الغرض فيقطعه جزلتين . والصحيح الأول اه - . ( المنارة البيضاء شرقي دمشق ) قال الحافظ ابن كثير هذا هو الأشهر في موضع نزوله . قال وقد وجدت منارة في زماننا في سنة إحدى وأربعين وسبعمئة من حجارة بيض . ولعل هذا يكون من دليل النبوة الظاهرة . ( بين مهودتين ) قال الإمام النووي معناه لابس مهودتين . أي ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران . ( واضع ) كذا بصورة المرفوع في نسخ ابن ماجه . وفي مسلم واضعا بالنصب وهو ظاهر . ولا يستبعد أن يقرأ بالنصب . فإن أهل الحديث كثيرا ما يكتبون

المنصوب بصورة المرفوع . ( جمان كاللؤلؤ ) قال الإمام النووي الجمان حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار . والمراد يتحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفائه . فسمى الماء جمانا لشبهه به في الصفاء . ( باب لذ ) بلدة قريبة من بيت المقدس . ( لا يدان لأحد ) أي لاقوة ولاقدرة ولاطاقة . وفي النهاية المباشرة والدفاع إنما تكون باليد . فكأن يديه معدومتان لعجزه عن الدفاع . ( وأحرز ) من الإحراز وهو الجمع والضم والإدخال في الحرز . ( حذب ) أي مرتفع من الأرض . ( ينسلون ) أي يسرعون . ( النغف ) دود يكون في أنف الإبل والغنم واحده نغفة . ( فرسى ) كقتلى لفظا ومعنى . واحدهم فريس . ( زهمهم ومنتهم ) هو عطف تفسير . والزهم مصدر زهمت يده تزهم من رائحة اللحم . والزهمة الريح المنتنة . ( البخت ) هي جمال طوال الأعناق . واحدها بختى . ( ريكن ) أي لا يستر ولا يقي . ( بيت مدر ) هو الطين الصلب . ( كالزلقة ) وروى الزلفة . واختلفوا في معناه . قيل كالمرآة . وقيل كمصانع الماء . أي إن الماء يستنقع فيها حتى تصير كالمصنع الذي يجتمع فيه الماء . ( العضابة ) الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين . ولا واحد لها من لفظها . ( بقحفها ) هو مقعر قشرها . شبهها بقحف الرأس وهو الذي فوق الدماغ . وقيل ما نفلق من جمجمته وانفصل . ( الرسل ) اللين . ( اللقحة ) الناقة القريبة العهد بالنتاج . ( الفئام ) الجماعة الكثيرة . ( الفخذ ) هم الجماعة من الأقارب وهم دون البطن . والبطن دون القبيلة . قال ابن فارس الفخذ هنا بإسكان الخاء لاغير . ( يتهارجون ) قال الإمام النووي أي يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير ولا يكثرثون لذلك . والهرج بإسكان الراء الجماع . يقال هرج زوجته أي جامعها يهرجها بفتح الراء وكسرهما وضمها . [ K صحيح